

الوسائل التعليمية، مقارنة تطبيقية بين الرفض والأخذ

السنة الثالثة من التعليم الثانوي التأهيلي

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني والثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل نموذجاً

مركز الدراسات في الدكتوراه: الإنسان والمجال والتواصل والفنون

إعداد الطالب الباحث : محمد شقران

ملخص البحث :

يناقش المقال قضية تربوية تتعلق بالمعينات الديدككتيكية داخل الفصل المدرسي باعتبارها احد اهم الركائز المساعدة في العملية التعليمية التعلمية، كما انشغل عملنا هذا على إثارة إشكالية مدى توافق هاته الاليات اثناء الدرس و مدى تحقيق كفايات الدرس من خلال أخذ آراء كل من السادة الأساتذة والمتعلمين بالثانوية التأهيلية مولاي رشيد والثانوية التأهيلية عبد الرحمان بلقرشي.

Research Summary :

The article discusses educational issue related to educational aids in the classroom as one of the most important pillars in the educational process of learning, and this work was concerned to raise the problem of the compatibility of these mechanisms during the lesson and the extent of achieving the competencies of the lesson by taking the views of both teachers and teachers secondary secondary Moulay Rashid and the secondary qualification Abderrahmane Balqarchi.

مدخل :

عرفت العملية التعليمية زخما هائلا في العصر الحالي، وقد كان وراء هذا التطور مجموعة من العوامل الاجتماعية، الاقتصادية والمعرفية التي أثرت بشكل ملحوظ في التعليم وطرائقه وأساليبه وأدواته، فقد أصبح الاعتماد في أي نظام تعليمي على الوسائل والدعامات التي أصبحت ضرورة من ضرورات إنجاح النظم التربوية، إذ أصبحت جزءا من منظومتها، وقد احتلت الوسائل التعليمية مكانة هامة في مختلف البيداغوجيات ومقاربات التدريس، كمقارباتي التدريس بالأهداف والكفايات، وهذه الأخيرة التي تجعل منها محور عملها، نظرا لأهميتها في جعل المتعلم مركزا ومحورا للعملية التعليمية التعلمية¹، وهو ما يؤكد الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب، انطلاقا من مادته السادسة، إلى أهمية الوسائط التعليمية والمعينات البيداغوجية في المدرسة المغربية².

جاءت أهمية الانشغال بتطوير الوسائل والتقنيات التعليمية التعلمية، ك محاولة لاسترجاع بريق المدرسة والثقة فيها، وكلما تطورت تلك الوسائل، كبر هاجس التفكير في تطوير الوسائل التعليمية-التعلمية. إن ما نهدف إليه من خلال هاته المقاربة معرفة ما مدى استعمال الوسائل التعليمية بالثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل والثانوية التأهيلية الحسن الثاني علما أن هذه المؤسسات التعليمية لا تقعان في عمالة واحدة، فالأولى تقع بولاية عمالة مقاطعات مولاي رشيد سيدي عثمان، والثانية بعمالة مقاطعات بنمسليك ومن خلال هذا الجانب سنحاول تحديد ملامح متعلمي الثانوي التأهيلي وبالضبط في الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل والثانوية التأهيلية الحسن الثاني، مركزين في ذلك على السنة الثالثة من التعليم الثانوي التأهيلي باعتبارها العتبة التي تخول للمتعلم الانتقال من مستوى لآخر وخصوصا أنها تعتبر محكا لمعرفة مدى تمكن المتعلم(ة) واستيعابه لمجموعة من الكفايات المسطرة في هذا المستوى، و اعتمدنا في هذا الباب جملة عينات :

1- مجتمع البحث :

يبلغ عدد التلاميذ المسجلين في المؤسستين للموسم الدراسي 2018 - 2019 ما يناهز 1670 تلميذا و تلميذة، اخترنا منها عينة البحث من صفوف تلاميذ السنة الثالثة من السلك الثانوي التأهيلي والتي يبلغ عددهم بالثانوية التأهيلية الحسن الثاني 500 تلميذا وتلميذة، فيما يبلغ عدد متعلمي الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل 420 تلميذا وتلميذة مؤهلون لإجتياز الامتحان الوطني للحصول على شهادة البكالوريا، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من المؤسستين معا، وذلك حتى يحقق البحث هدفه العلمي . وقد اخترنا العينة السالفة الذكر من مؤسستين تقعان تحت النفوذ الإداري لولاية مولاي رشيد- سيدي عثمان - بجهة الدار البيضاء الكبرى، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة مئة تلميذ وتلميذة، حيث اخترنا من المؤسسة الأولى 50 تلميذا وتلميذة، والثانية 50 تلميذ وتلميذة، وقد تم الاعتماد على عينة أخرى من المدرسين من المؤسستين معا بلغ تعدادهم 26 مدرسا(ة)،

¹ -شيشوب أحمد: مدخل الى الديداكتيك ، دفاتر في التربية عدد 4 الرباط يونيو، ط 1997 .

² - الميثاق الوطني للتربية والتكوين ووزارة التربية الوطنية- الرباط -الفقرة 108.

لما لذلك من إضافة نوعية لنتائج البحث، خاصة وأن هذه الفئة من مجتمع البحث وثيقة الارتباط بالمتعلم(ة)، بل إن كل تغيير له أصل مكين مرده للمدرس(ة) ، باعتباره فاعلا ومحركا في العملية التعليمية التعلمية ودعامة في المثلث البيداغوجي، ويمكن اعتبارهم عينة حاسمة لإستكمال المعلومات والتدقيق بها والوقوف على حقيقتها، وذلك بعد المقارنة بين نتائج استبيانات المتعلم(ة) والمعلم(ة)، ويبلغ العدد الإجمالي للأساتذة العاملين في المؤسساتين معا - الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل و الحسن الثاني - 98 أستاذا وأستاذة، و تضم المؤسسة الأولى 48 مدرسا(ة)، والثانية تضم 50 مدرسا(ة)، وقد تم اختيار عينة عشوائية تضم 15 مدرسا بالثانوية التأهيلية الحسن الثاني و 11 مدرسا(ة) بمولاي اسماعيل، و ذلك من العدد الإجمالي للأساتذة العاملين في المؤسساتين، والهدف هو معرفة مدى تصور المدرس لمهنته الجديدة والإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تقف على الإبانة والإفصاح.

2-حدود البحث:

زمن الدراسة الميدانية: امتدت هذه الدراسة من 2019/02/25 إلى 2019 /4/30 للموسم الدراسي -2019.
2018.

مكان الدراسة الميدانية:

عمالة مقاطعات	التأهيلية ³ الثانوية
مولاي رشيد	مولاي اسماعيل
بنمسيك	الحسن الثاني

الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل، وهي من المؤسسات القديمة، وتقع تحت النفوذ الإقليمي لنيابة عمالة مقاطعات مولاي رشيد، والثانوية التأهيلية الحسن الثاني بنيابة عمالة ابن امسيك، وهما مؤسستان تابعتان لوزارة التربية والتعليم اكااديمية الدار البيضاء الكبرى.

نذكر أن الدراسات الميدانية قليلة بل تكاد تنعدم، ومن أسباب اختيار هذين المستويين أنهما معا يمثلان الأساس المتين الذي يهيئ المتعلم(ة) لاستقبال المرحلة الجامعية، أو عالم الشغل للتوجهات المهنية، خاصة أن التعليم المغربي قد عرف تراجعاً وركوداً مما حدا بكثير من الهيئات العالمية أن تصنفه ضمن المنظومات التربوية المتخلفة عن الركب الحضاري.

كما لا ننسى أن البرامج التعليمية في كثير منها، لم تشرك الفئات التي لها تأثيرها المباشر والقصد هنا المدرس والمتعلم، ولعل الدراسة الميدانية ستوضح ذلك بجلاء.

دليل³ بنيابة عمالة مقاطعات مولاي رشيد، وزارة التربية والتعليم والتكوين المهني، الدار البيضاء الكبرى

3- أدوات الدراسة :

يشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي تجمع بها الاستبيانات التي تلزم الباحث في بحثه، لذلك استخدمنا الاستمارة كأداة لجمع المعلومات، ويمكن تعريف الاستمارة بأنها « الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من التلاميذ والأساتذة والإداريين الذين ينتمون لمجتمع البحث، وهي الوسيلة التي تفرض على الباحث التقييد بموضوع البحث ومضامينه التفصيلية ومسارته النظرية و التطبيقية⁴ ». نشير أننا اعتمدنا في صياغة هذه الاستبيانات على مجموعة من الأسئلة التي سجلناها انطلاقاً من واقع الممارسة، غير أن المكان والزمان لهما تأثيرهما على كل بحث، ولعل مرد الضعف الذي وصل إليه الدرس السردي راجع إلى الركود الذي يعرفه البحث العلمي المواكب للتغيرات التي يعرفها المجتمع المغربي، إذ مازالت الكثير من القرارات الحاسمة في جسم البنية التعليمية تعتمد على دراسات متقدمة لا تقدم الصورة الحقيقية للمجتمع المدرسي.

وعلى مستوى الاستبيانات فإن هذه الدراسة تقوم على ثلاثة أقسام :

- القسم الأول: يحتوي على البيانات الأساسية الخاصة بالمؤثرين التربويين، وتضم خمسة أسئلة.
- القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأساسية الخاصة بالمدرسين، ويضم هذا القسم خمسة أسئلة.
- القسم الثالث : يحتوي على البيانات الأساسية الخاصة بتلاميذ السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي، وتضم عشرة أسئلة.

ومن أهم الأدوات التقنية التي اعتمد عليها البحث أيضا :

-آلة التسجيل :

استخدمت آلة التسجيل في جمع اللغة الشفوية لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، آلة التسجيل متوسطة الحجم من نوع سوني وهي تتميز بإمكانية التوقف من التسجيل تلقائياً في حالة توقف التلميذ عن الحديث، ومواصلة العمل عند التقاط الصوت مهما كانت درجت ذبذبته، وقد سجلت الأصوات في شريط تسجيل من نوع سعة تسعون دقيقة، لما تمتاز به من قدرة على الاحتفاظ بالمادة المسجلة عليها فترة طويلة دون أن تتأثر بالظروف المناخية وتكرار عمليات التقديم والتأخير في كثير من المرات.

-الأساليب الإحصائية:

ولاستنتاج البيانات الإحصائية اعتمدنا على إيراد التكرارات، وكذا النسب المئوية لكل تكرار معتمدين في ذلك على الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية⁵ (spss)

“Statistical package for the social sciences – excel⁶”

هذا الأخير الذي يعتمد على الدقة في البيانات حتى لا تتناقض النتائج مع المعطيات، كما أننا ختمنا هذا البحث بالنتائج التي وصلت إليها الدراسة الميدانية مع تحليلها،

⁴ إحسان محمد الحسن ، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي" ،دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت ، 1986 ص 52.
⁵ إحسان محمد الحسن ، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي" ،دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت ، 1986 ص 52.

⁶ معالجة البيانات الإحصائية في البحوث التربوية باستخدام البرنامج ، الأستاذ محمد السيد علي الكسباني، مؤسسة حورس الدولية للنشر الطبعة الأولى 2011.

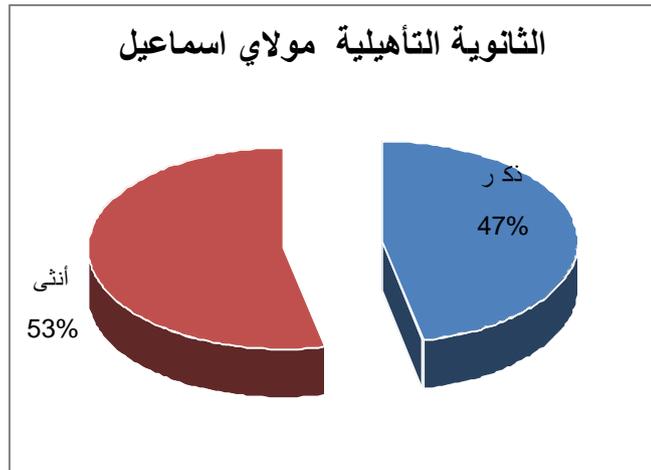
ثم ختمت الدراسة باستشرافات مستقبلية رأينا أنها تسهم في توسيع نطاق هذا البحث، إذ يعتبر هذا النوع من البحوث مفتوحا قابلا لكل التعديلات على اعتبار محدودية الزمان والمكان.

تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها

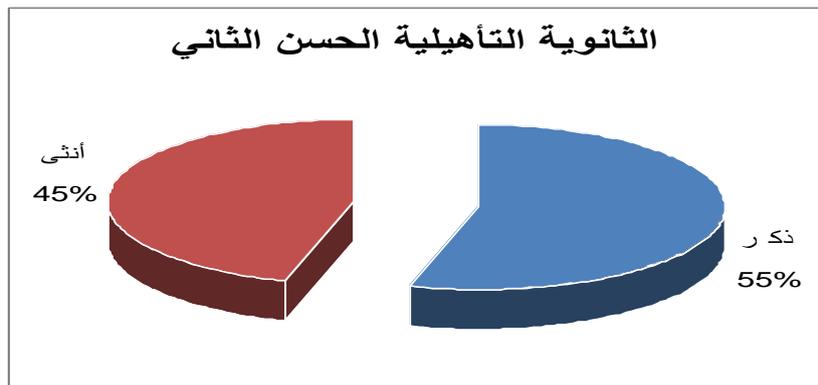
المحور الأول: البيانات الخاصة بالمدرس

الجدول رقم 1- توزيع العينة حسب الجنس :

الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الجنس
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
%47	7	%55	6	ذكر
%53	8	%45	5	أنثى
%100	15	%100	11	المجموع



التمثيل المباني رقم 1: من حيث الجنس:

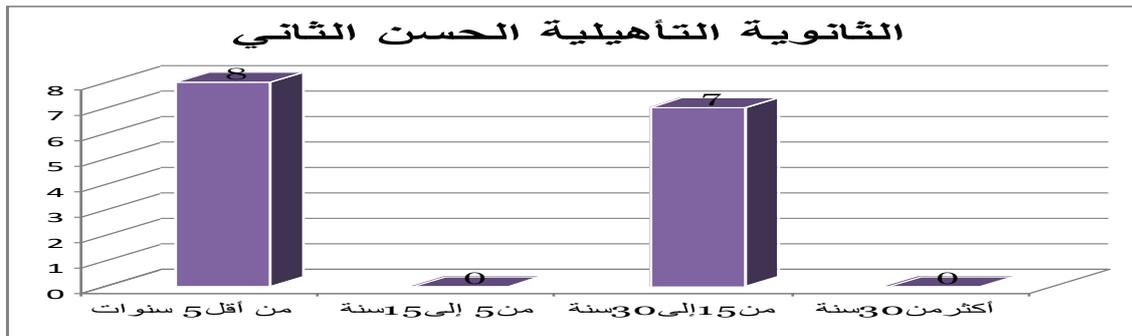
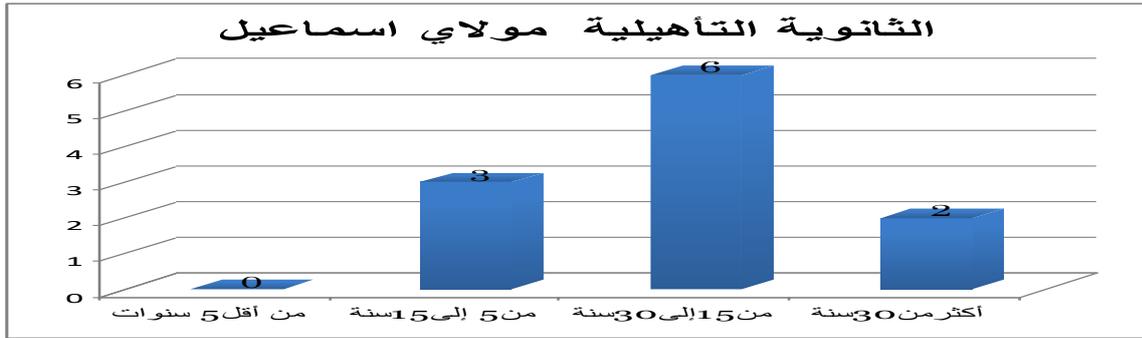


من خلال هذا التوزيع يتضح أن نسبة الذكور هي الأكثر بالثانوية التأهيلية الحسن الثاني إذ بلغت 55 % من مجموع المدرسين الذين خضعوا لهذه الدراسة، في حين بلغت نسبة الإناث 45%، بخلاف النتائج المحصل عليها بالثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل، إذ تمثل فئة الإناث نسبة 53% من مجموع الفئة التي خضعت لهذه الدراسة والذي يدفعنا إلى الاستنتاج على أن المرأة قد تمكنت إلى حد بعيد من اقتحام الميدان التربوي الذي كان إلى أمد قريب حكرا على الذكور، وهذا يدفع إلى رفع الهمة واستنهاضها لتتنبأ المرأة المغربية ميادين أخرى، فالمجتمعات المتحضرة لا تحقق نهضتها إلا بشراكة حقيقية وفعالة للجنسين معا، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار إلى خصوصياتها بما يحفظ كرامتها وعفتها.

الجدول الثاني: سنوات العمل بالميدان التعليمي؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		مدة العمل
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
53,33%	8	0%	0	أقل من 5 سنوات
0%	0	27,27%	3	من 5 إلى 15 سنة
46,66%	7	54,54%	6	من 15 إلى 30 سنة
0%	0	18,18%	2	أكثر من 30 سنة
99,99%	15	99,99%	11	المجموع

التمثيل المبياني رقم 2:



ما تعرفه المنظومة التعليمية بالمغرب دفعنا إلى التساؤل عن جدواها ذلك أنها تؤثر بشكل أو بآخر على أداء المدرس(ة)، من أجل ذلك فقد بينت النسب العامة لمختلف العينات أن التجربة والممارسة يلعبان دورا محوريا في صقل الموهبة والتعامل مع الوضعيات المستحدثة التي تعترض سبيل المدرس(ة)، كما أن سنوات العمل الطويلة لبعض فئات رجال ونساء التعليم أورثت الكثير منهم التقادم وضعف الاتصال بالعالم المعاصر،

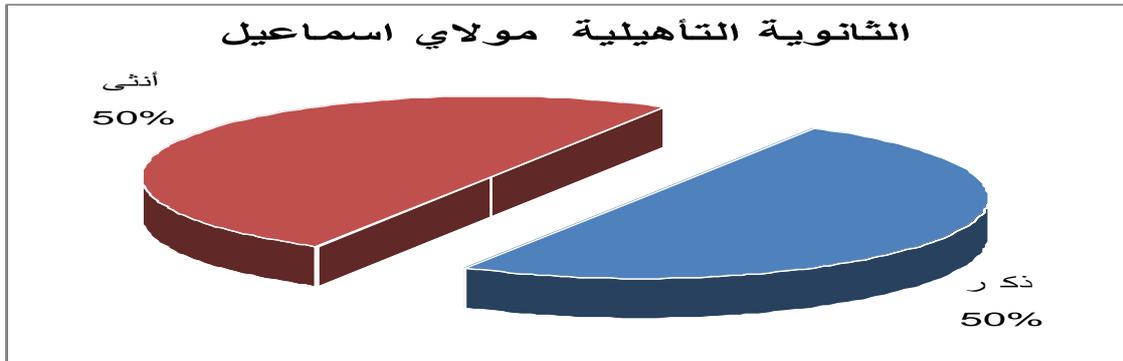
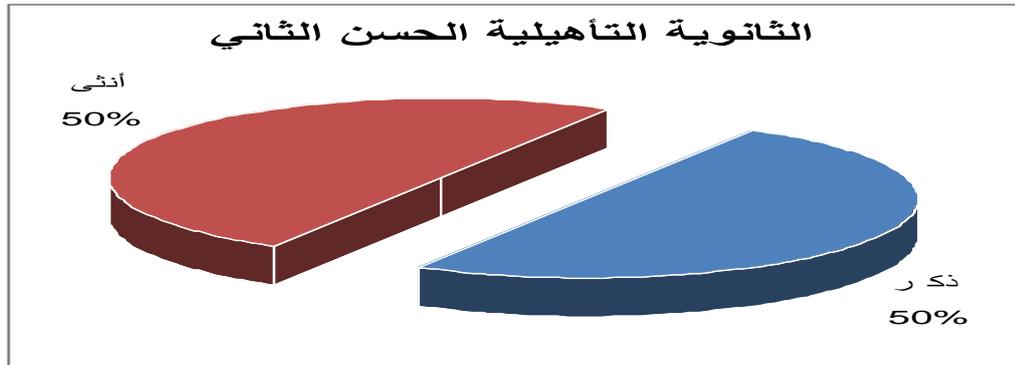
ولعل النتائج المحصل عليها تظهر أن أزيد من 72% ممن استجوبوا بالمستوى الثانوية التأهيلي بحيث تراوحت مدة عملهم بين 15 سنة و 34 سنة مما يجعلنا نتساءل ما مدى استفادة هذه الشريحة العريضة من التكوين المستمر؟ وإلى أي حد تطبق توصيات هذه الأيام التكوينية؟ في حين نجد أن المستوى الثانوية التأهيلي يعرف هيمنة المدرسين الذين تقل سنوات عملهم عن الخمس سنوات إذ بلغت أزيد من 54% بالمائة، ولعل مرد الأمر في هذه النتائج يرجع إلى الحركة التي تعرفها المنظومة التربوية، إذ عمدت الوزارة المعنية إلى محاولة سد بعض الخصاص الذي تعرفه المؤسسات التربوية.

إن المؤسسة التربوية المغربية في حاجة ملحة للتجديد العام على المستوى البشري والمادي، لأن هذه المدرسة لا تطير إلا بجناحي الإمكانيات المادية والعقول الفتية القادرة على التواصل الإيجابي مع واقع المتعلمين، ومتغيرات العالم المتسارعة.

الجدول الرابع:1: الشهادة المحصل عليها؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	العدد	شهادة الإجازة
100%	10	100%	10	ذكر
100%	10	100%	10	أنثى
100%	20	100%	20	المجموع

التمثيل المبياني 3 :

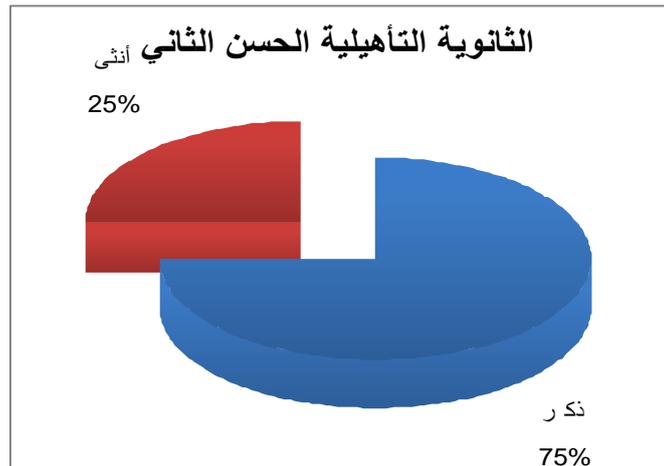
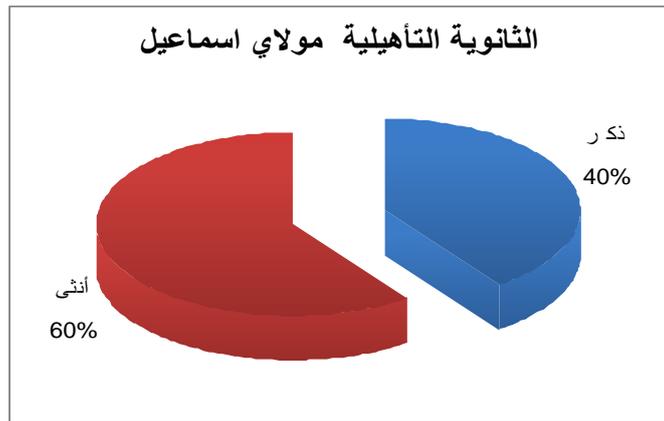


من الطبيعي أن نجد كل أساتذة السلك الثانوي التأهيلي حاصلون على شهادة الإجازة، كون أن من شروط ولوج المركز الوطني التربوي لأساتذة الثانوي التأهيلي: إجازة في الدراسات الأساسية أو ما يعادلها أو الإجازة المهنية في التخصص المطلوب أو ما يعادلها .

الجدول الرابع:2: شهادة الماستر أو الدكتوراه

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	العدد	شهادة الماستر
45%	3	39.2%	2	ذكر
14.5%	1	45%	3	أنثى
76.14%	4	85.2%	8	المجموع

التمثيل المبياني 3 :

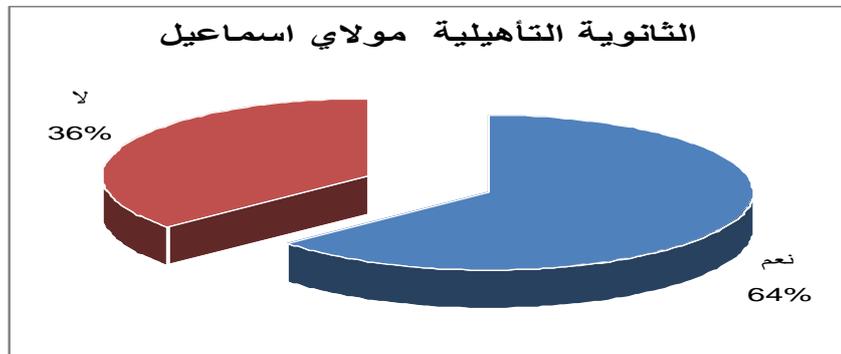
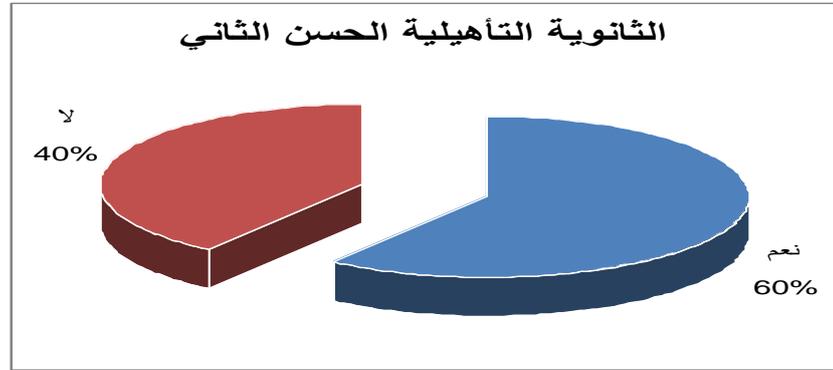


من الواضح أننا أصبحنا نجد الأساتذة الطلبة في العديد من الماسترات المعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي، مما يؤكد لنا العزيمة في تحسين المستوى الثقافي للأساتذة عن طريق هذا المسلك ، مما سينعكس بطبيعة الحال على التلميذ الذي سيدأ باحثا متواصلا منفتحاً على المستجدات الديدانكتيكية، ومن الملاحظ أيضاً أن أغلبية الماسترات المختارة هي تربوية تنصب مواضيعها في اللسانيات أو في الديدانكتيك أو المسرح .

الجدول الخامس: هل تجد مشكلة في التواصل مع المتعلمين؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	
60%	9	63,63%	7	نعم
40%	6	36,36%	4	لا
100%	15	99,99%	11	المجموع

التمثيل المبياني 4:

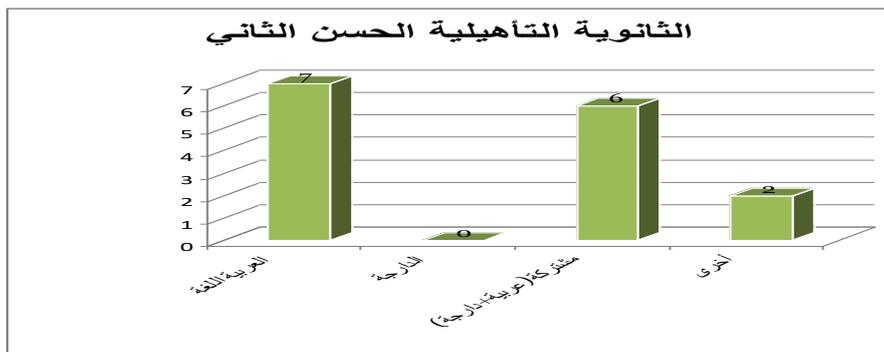
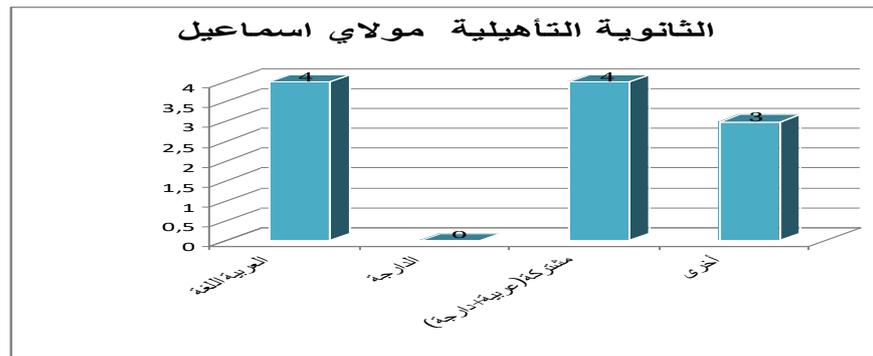


يرجع ضعف اللسان العربي في صفوف المدرسين، بالأساس إلى أسباب عديدة، وهي من قبيل ضعف الاطلاع وغياب التكوين المستمر، وعدم دعم الوزارة المعنية للمدرسين في مبادراتهم الذاتية، إذ تبقى رهينة الاجتهادات الفردية معرضة لبعض الانحرافات التربوية.

الجدول الخامس: ما "اللغة" التي تعتمد عليها في الشرح داخل الفصل الدراسي؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
47%	7	36%	4	اللغة العربية
0%	0	0%	0	الدارجة
40%	6	36%	4	مشتركة (عربية+دارجة)
13%	2	28%	3	أخرى
100%	15	100%	11	مجموع

التمثيل المبياني 5:



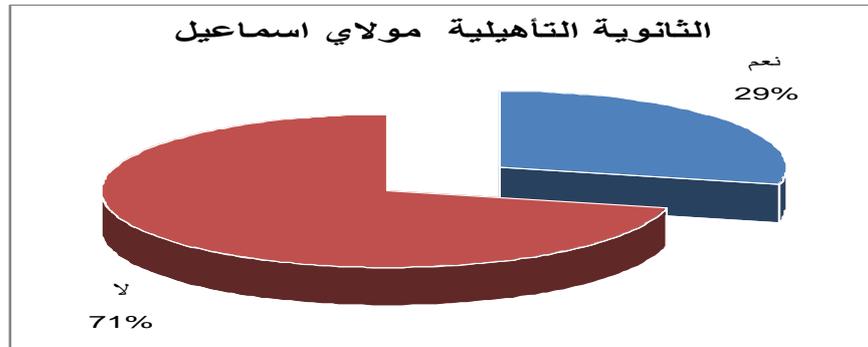
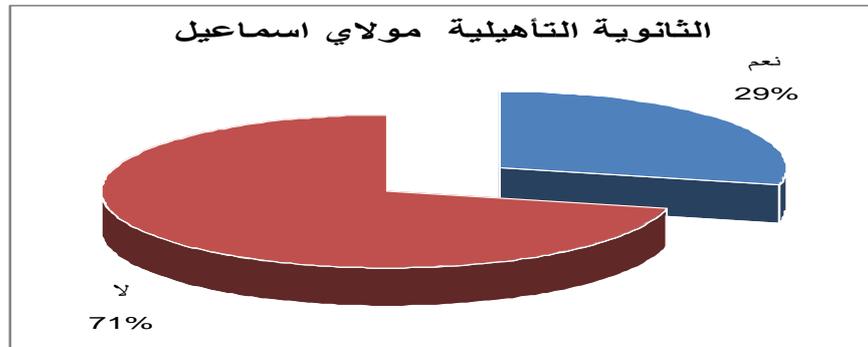
يعتبر النقل الديدانتيكي الحلقة الفاصلة في القدرة على التواصل مع المتعلم(ة)، وهي التي تحكم بنجاح المدرس(ة) أوفشله في العملية التعليمية التعلمية، فليست المعرفة هدفا في حد ذاتها، فقد غدت في متناول الجميع، وإنما طريقة تداولها داخل الفصل الدراسي، وتقديمها في أبسط صورة في علاقة تشاركية مع المتعلم نفسه هي الهدف الأساس الذي تنادي به بيداغوجيا الكفايات.

وتزداد مشروعية هذا التساؤل عن اللسان المتداول في العملية التواصلية مع المتعلمين حين نطرح السؤال نفسه على المدرس والمتعلم(ة)، إذ يظهر التمثيل المبياني في المستوى الثانوي التأهيلي، أن اللغة العربية هي وسيلة التواصل مع التلاميذ وتمثل 47% بالثانوية التأهيلية الحسن الثاني، و36% بالثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل، في حين يندم استعمال العامية فيهما معا بالنسبة للسادة المدرسين، والجدير بالذكر أن المتعلمين البالغ عددهم 100 من عينة البحث في المؤسستين معا قد أكدوا بنسبة 98 في المائة أن المدرس يلجأ لإستعمال الدارجة إما غالبا أو أحيانا مما يدفعنا إلى استخلاص نتيجة منطقية مفادها أن التناقض الحاصل بين الجوابين يمكن إرجاعه إلى الفراغ الحاصل في التربية على الصدق، في صفوف المواطن والمتعلم على وجه التخصص، ولعل الشعور بالمسؤولية أو عدمها في الإستعمال اللغوي الصحيح أو الأنموذج السليم الذي تقدمه البيئة اللغوية للمدرس، لأن الواقع المزري الذي يعيشه التعبير اللغوي والعربية عامة يشهد بزيف هذه الادعاءات، وانطلاقا من ملامستنا لهذه الإجابات وإسقاطها على الواقع المعيش، وحتى لا ننسلخ من واجبنا تجاه هذه الأجيال التي ترنو لغد أفضل، وتعليم أكثر مسؤولية، فإن للمدرس يد في المستوى المتدني للتعبير اللغوي يشاركه في ذلك أسباب أخرى تجيب عنها الأسئلة القادمة.

الجدول السادس: هل يشير كتاب التلميذ للسنة الثانية بكالوريا إلى ضرورة اعتماد الوسائل الديداكتيكية؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
47%	7	55%	2	نعم
53%	8	45%	5	لا
100%	15	100%	11	المجموع

التمثيل المبياني:6:



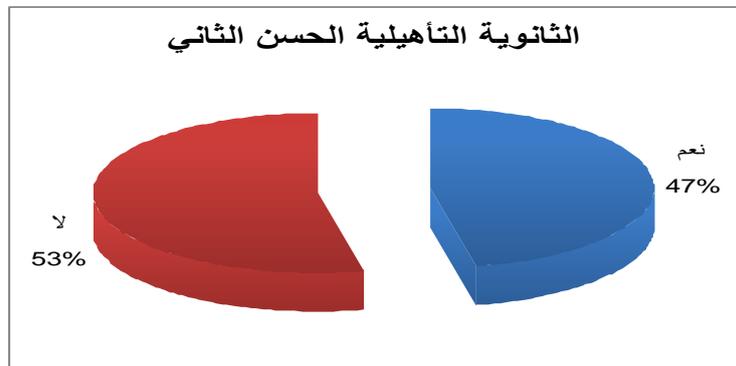
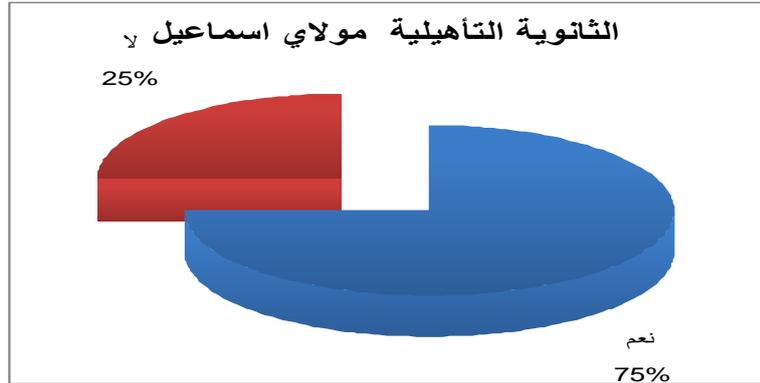
من الواضح أن الكتاب المدرسي يشير إلى ضرورة اعتماد الوسائل الديداكتيكية من طرف المعلمين كونها أصبحت عنصرا أساسيا وفعالا في العملية التعليمية/التعلمية، بحيث تتبوأ مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها لدى المدرسين والمخططين التربويين لما لها من أهمية، في كونها تؤدي إلى استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم، ومما لا شك فيه أن الوزارة تعمل جاهدة على تفعيل الوسائل التعليمية في الحقل التربوي من خلال الغلاف أي غلاف الكتاب الذي إذا نظرنا إليه سنجد حاسوبا و قاعة متعددة الإختصاصات، ناهيك عن بعض النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي التي تدعوا بطرق مباشرة إلى الانفتاح على المعلومات المتطورة و عدم الإقتصار فقط على كل ما هو تقليدي كالسبورة مثلا.

الجدول السابع: هل تفضل القراءة الأولية للقصيدة الشعرية عبر الحاسوب أم عن طريق التلميذ؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
47%	7	45%	6	نعم
53%	8	25%	2	لا
100%	15	100%	11	المجموع

من خلال هذا التوزيع يتضح أن أغلبية الأساتذة يحبذون القراءة الأولية عن طريق التلميذ ثم تليها قراءة أخرى عن طريق الحاسوب لأن القراءة الأولية للتلميذ ضرورية و محفزة للأخريين و خصوصا أنها تمكن الأستاذ من معرفة مشاكل القراءة لكل متعلم و محاولة تقويمه فيما بعد.

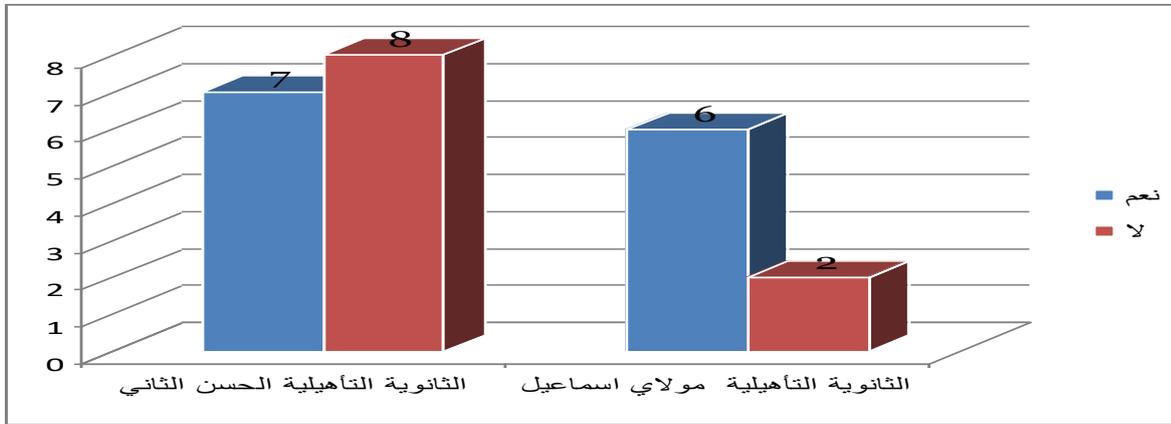
التمثيل المبياني 7:



الجدول السابع: هل تعتبر ان دراسة الغلاف أمرا ضروريا؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
47%	7	45%	6	نعم
53%	8	25%	2	لا
100%	15	75%	11	المجموع

التمثيل المبياني:5:

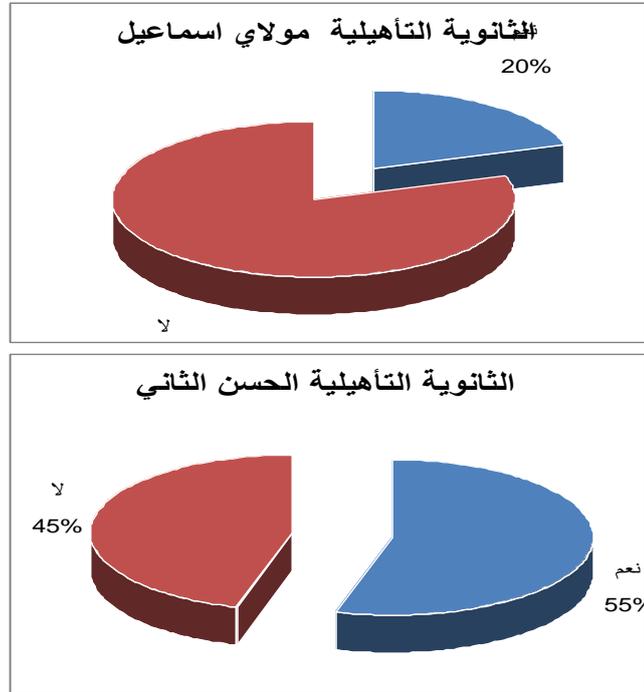


يرى أغلب الأساتذة أن الدراسة الأولية للغلاف أمرا ضروريا، تمكن التلاميذ من اكتشاف مكونات الصورة و الألوان التي رسمت بها، ما هي الفرضيات التي يمكن افتراضها من خلال صورة الغلاف ؟ و ما الباعث في رسومها و الوانها ؟ و ما الرسالة التي توحى بها الصورة؟

الجدول الثامن: هل تفضل المسلاط أم السبورة في إنجاز الدرس؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
47%	7	45%	6	نعم
53%	8	25%	2	لا
100%	15	100%	11	المجموع

التمثيل المبياني 6:



من الواضح أن أغلبية الأساتذة يفضلون استعمال المسلاط الضوئي في العملية التعليمية التعلمية، لما يمكنه هذا الأخير من جذب أنظار المتعلمين وتشويقهم وجعلهم كذلك يفتحون على الحاسوب و معرفة كيفية استعماله، بالإضافة إلى السهولة في نقل المعارف و شرحها و عدم الإقتصار فقط على المقرر الدراسي، بل يتيح إمكانية إدماج العديد من المعلومات في وقت واحد و في زمن قليل و بجهد أقل، عكس السبورة التي تأخذ جهدا كبيرا ووقتا أطول في الكتابة و قد عبر بعض الأساتذة عن استيائهم في عدم توفر المدارس على مثل هذه الأدوات اللوجستية في المدرسة.

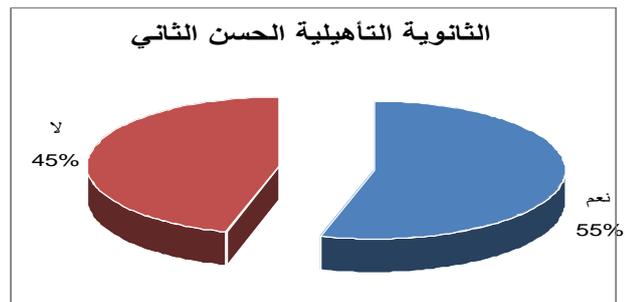
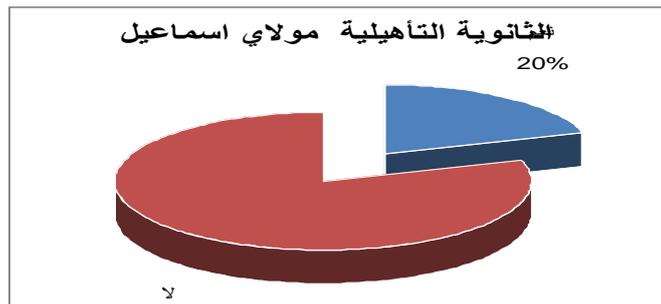
الجدول التاسع: هل تضم المؤسسة التي تشتغل بها وسائل تعليمية كالحاسوب؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
55%	6	20%	3	نعم
45%	5	80%	12	لا
100%	11	100%	15	المجموع

يعد انفتاح المتعلم على الوسائط التعليمية التقنية شرطا في تنمية قدراته اللغوية، ذلك أن الارتباط بالزمان والمكان دوافع مهمة للإقبال على التعلم أو الصد عنه، ومن الركائز الضرورية، توفر المؤسسة التعليمية على أدوات و تقنيات معلوماتية كالحاسوب .. الخ يأوي إليه المتعلم كلما اشتد لفح الهجير ونضح الفضول العلمي فؤاد هذا المتعلم أو ذاك، غير أن الواقع المتردي الذي طال المدرسة المغربية، يحول دون ذلك، لأن أغلب المؤسسات لا تتوفر على بنيات أساس، كالحاسب و المسلاط الضوئي و الملصقات و السبورات التفاعلية و المكتبات ... التي تعتبر فضاء لتنمية الشغف بالمعرفة و الفضول العلمي، واكتساب مهارات لغوية عن طريق الاطلاع، والقراءة والمدارس .

لعل النتائج المحصل عليها في الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل 80 % من العينة تؤكد غياب هذه الوسائل التعليمية ، في حين يذكر 20 % أن المؤسسة تضم هذه الوسائل التعليمية والعجيب ما جاء على لسان أحد الأساتذة أنني أعمل بهذه المؤسسة منذ افتتاح أبوابها ولا أثر لها.

التمثيل المبياني7:

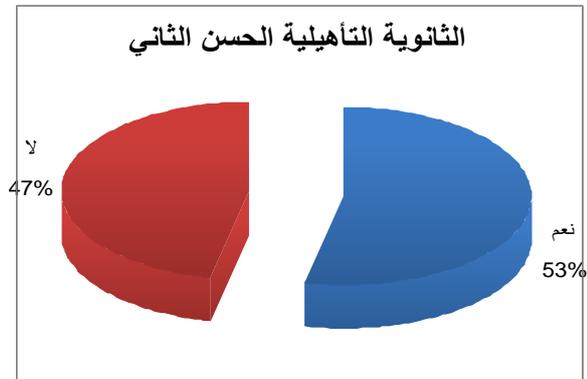
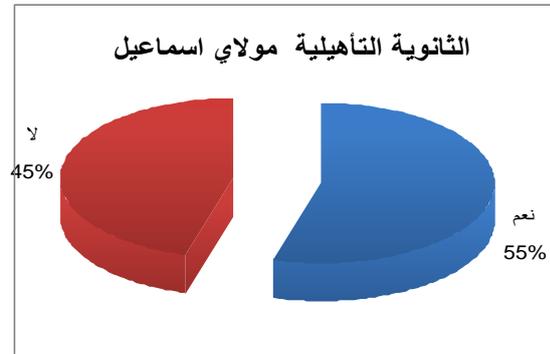


الجدول التاسع: هل تقوم بأنشطة موازية داخل القسم؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
53%	8	55%	6	نعم
47%	7	45%	5	لا
100%	15	100%	11	المجموع

تظهر النتائج المحصل عليها أن شريحة عريضة من المدرسين تغيب لديهم الأنشطة الموازية والترفيهية، داخل الفصل الدراسي والتي نقصد بها هنا كل نشاط تربوي هادف (مسابقات تثقيفية، مجلات...) والتي تسهم في ربط أسرة المودة والتعاون بين المدرس والمتعلم(ة)، ونشير هنا إلى ضرورة اختيار الأنشطة التي تقوي ملكة اللغة عند المتعلمين، والألعاب التي تضع الم في وضعيات مشكلة و تدفعه إلى شحذ كل طاقاته وقدراته للوصول إلى المتغى، وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الشبيبة والرياضة يمكن أن تكون خير معين في هذا الصدد، كأن تطالب التلميذ بتركيب جملة بسيطة، وتدعو آخر أن يضيف عليها كلمة أو جملة أخرى، وهكذا حتى تشرك آخر متعلم(ة).

التمثيل المبياني 8



الجدول العاشر: هل تقوم بأنشطة موازية داخل القسم؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
0%	0	0%	0	نعم
0%	0	0%	0	لا
0%	0	0%	0	المجموع

من المؤسف أن نجد غياب تكوين في المعينات الديدانكتيكية ولاسيما التنديد الدائم باستعمالها وتفعيلها في الفصل، ففي المؤسساتين لا يوجد أي شخص سبق له أن استفاد من أي تكوين كون أن أغلب التكوينات تكون حول طرق التدريس بشكل نظري فقط، مما لايسمح للاستاذ بتفعيلها داخل الفصل الدراسي .

المحور الثاني : البيانات الخاصة بالتلميذ

- الجدول الحادي عشر: توزيع العينة حسب نوع التعليم

العدد	نوع التعليم	المؤسسة
50 تلميذ(ة)	عمومي	الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل
50 تلميذ(ة)	عمومي	الثانوية التأهيلية الحسن الثاني

لقد اخترنا عينة من تلاميذ بالمستوى الثانوي التاهيلي، تعدادهم 100 تلميذا وتلميذة بالمؤسساتين معا وذلك لملاحظة مدى تفاعل التلميذ مع الوسائل التعليمية الحديثة.

الجدول الثاني عشر: هل تعتبر توظيف الأستاذ الحاسوب في شرح الدرس تقنية مهمة ؟

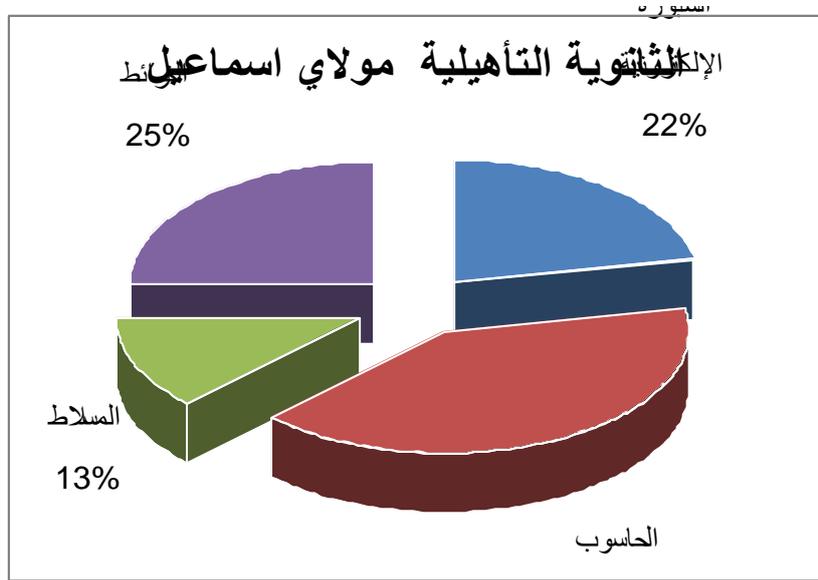
الثانوية التاهيلية الحسن الثاني		الثانوية التاهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة لمنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	
100	50	100	50	نعم
0	0	0	0	لا
0	0	0	0	ملغى
100	50	100	50	المجموع

الجدول الثالث عشر: هل تنفيذ العناصر التالية ؟:

<input type="text"/>	السبورة الإلكترونية 47	<input type="text"/>	المسلاط
<input type="text"/>	الخرائط	<input type="text"/>	الحاسوب

الثانوية التاهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة المنوية	التكرار	
%21,87	7	السبورة الإلكترونية
%40,62	13	الحاسوب الراديو
%12,5	4	المسلاط
%25	8	الخرائط
% 99.99	32	المجموع

التمثيل المبياني 9

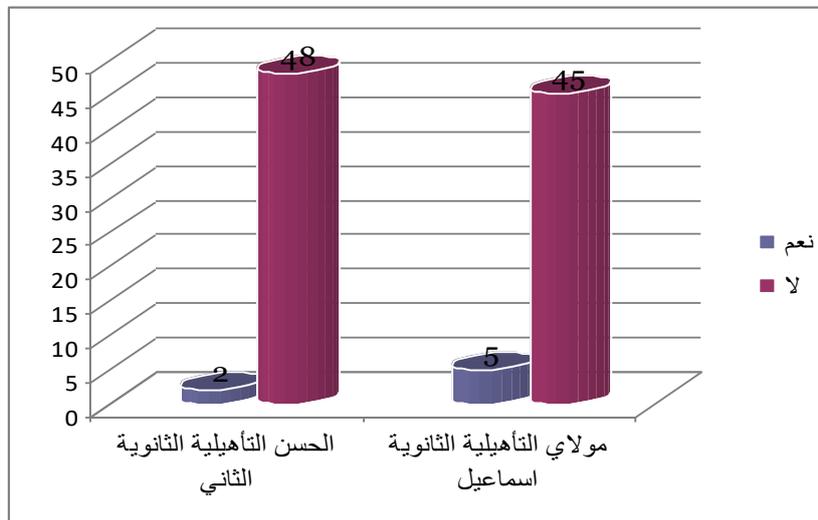


وقد تنوعت اهتمامات المتعلمين، بحيث ان أغلبية التلاميذ يبحثون عن طرق بيداغوجية جديدة مثل: الحاسوب و المسلاط و الخرائط... الخ، 42% في المئة التي حصل عليها الحاسوب بهذه المؤسسة يعني أن التلاميذ قد أحبوا الفكرة في ظل الركافة التي أصبحت تعيشها العملية التعليمية/التعلمية، ووجدوا فيها الحل الأنسب لتكسير النمط الصائر في الدروس.

الجدول الرابع عشر: هل يوظف مدرسك الوسائل التكنولوجية في الشرح؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
4 %	2	10 %	5	نعم
96 %	48	90 %	45	لا
100 %	50	100 %	50	المجموع

التمثيل المياني 11



تعددت مظاهر الضعف والخلل، مما دفع الكثير من الأعلام لتتبري للتحسيس بهول المصاب خدمة للعربية، نتيجة للتحديات السابقة أصبح لزاما أن تتغير أدوار المعلم داخل الفصل الدراسي، فإستخدام أجهزة العرض والسيورات "الطباشيرية" قد لا تصبح ضرورية، إذا أصبح كل المتعلمين قادرين على التعامل مع المصدر التكنولوجي نفسه و الذي يستثمره المعلم ويوظفه لشرح المواد الدراسية والتعليمية، ولذلك يصبح من الضروري استخدام الأشكال الإلكترونية الحديثة وأشكال التواصل الموزع عبر الشبكات الحديثة .

" أما بالنسبة للمتعلمين فقد شكلت لديهم الوسائل السمعية البصرية أداة اتصال جديدة مثيرة ومسلية، فاعتبروها أحسن قناة لتسهيل التواصل بينهم"⁷

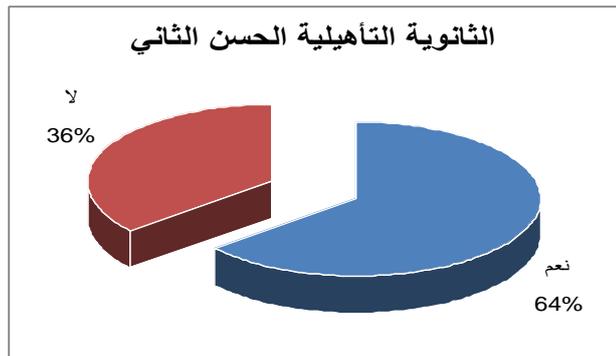
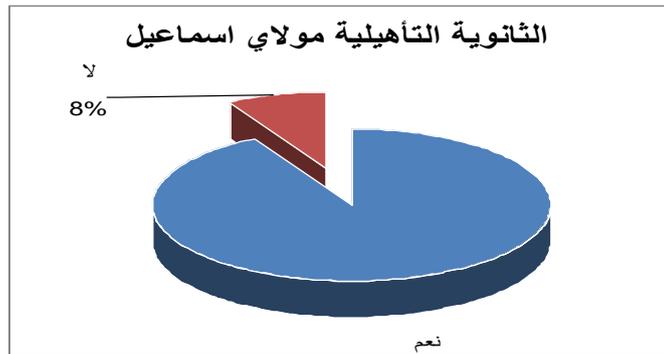
وإذا كان العصر الحالي يشهد انفجارا معرفيا تنوعت مصادره، وتعددت أساليبه في كافة ميادين العلم بشكل يصعب معه احتواء كل المستجدات والإحاطة بكل الميادين العلمية، وهو ما وضع المهتمين بالميدان التربوي في إشكالات لم يسبقوا إليها،

ودعاهم إلى إعداد مناهج تتناسب والتراكم المعرفي الذي يعرفه العالم المعاصر، فإن اختيار المقرر أصبح غاية في الصعوبة، فضلا عن اختيار المناهج المناسبة لجيل تتجدد أفكاره، وتطلعاته بسرعة، يستعصي على المرء حصرها، مما يتطلب تغيير الكيفية التي يتعلم بها التلاميذ وأهمها أن يتعلموا كيفية الحصول على المعلومات بأنفسهم وكفاية تنظيمها وتطبيق الأفضل منها والأجدر بالتطبيق، في مواقف جديدة تستدعي شحذ كل الطاقات، والمهارات المكتسبة. ولاشك أن هذا التحدي يتطلب تطوير عملية إعداد أصحاب الرسالة السنوية، مربى الأجيال من مدرسين ومدرسات، بحيث يشمل التطوير البنية والمناهج والطرق وأساليب التقويم من أجل إعداد مدرس كفاء منشط متواصل، مبدع متحرر من قيد التقليد إلى سماء الإبداع والتجديد فاعل لا مجرد منفعل، وعليه أن يتحرر من ظاهرة التلقين والاكتفاء باستقبال المعلومات إلى البحث عنها وتقويمها. يقتضي أن يعيش المدرس واقعه ليبنى حاضره مستشرفا لمستقبل زاهر لهذه الأجيال المتعطشة للمعرفة الحقة.

الجدول الرابع عشر: هل تعتبر أن عرض درس عبر الوسائل التعليمية أمر يثير حماس التلاميذ؟

الثانوية التأهيلية الحسن الثاني		الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
64%	32	92%	46	نعم
36%	18	8%	4	لا
100%	50	100%	50	المجموع

المبيان 12:



بينت الاستمارة التي تم توزيعها، أن المتعلمين أعلنوا أن عرض درس عبر الوسائل التعليمية أمرا يثير حماس التلاميذ، كون الوسائل التعليمية مازالت تحتاج إلى تشجيع من الوسط المدرسي والأسري، حتى يتسنى للمتعلم أن ينمي رصيده اللغوي و المعرفي، فقد أظهر الرائز الذي اعتمده في هذه الدراسة أن أزيد من 90% في المئة من المتعلمين ينددون بضرورة تفعيل هذه الوسائل في الوسط المدرسي .

الجدول الخامس عشر: جرد لبعض الوسائل التعليمية المقترحة من لدن تلاميذ السنة الثالثة من التعليم

الثانوي التأهيلي :

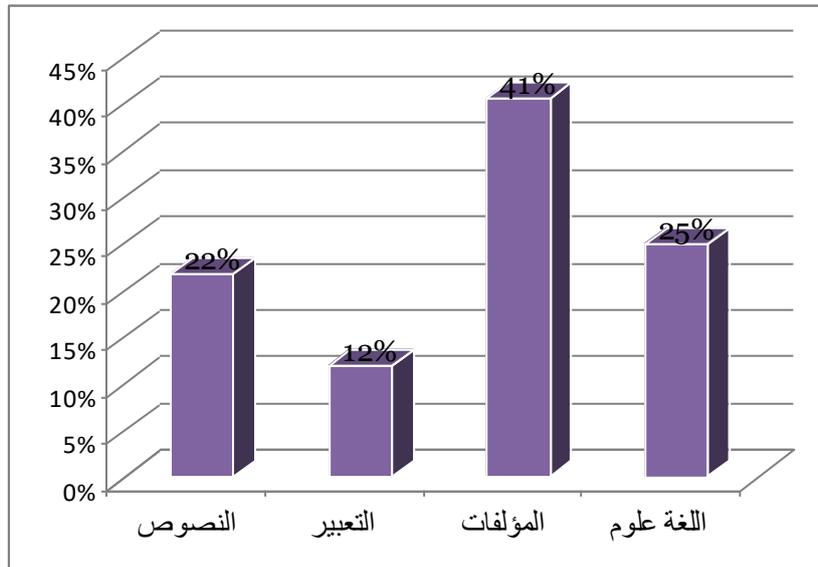
الوسائل التعليمية المقترحة من لدن تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي التأهيلي	المستوى الدراسي
-فلام سينمائية - أشرطة وثائقية - تلفاز - أشرطة فيديو	السنة الثالثة من التعليم الثانوي التأهيلي : مولاي اسماعيل
- راديو - أسطوانة - تسجيلات - كاسيط	
- تحف فنية - تلفاكس - انترنت - حاسوب - آلة حاسبة	

الجدول الخامس عشر : ما هو المكون الذي يحتاج إلى في نظرك إلى الوسائل التعليمية ؟

<input type="text"/>	المؤلفات	<input type="text"/>	النصوص
<input type="text"/>	علوم اللغة	<input type="text"/>	التعبير

الثانوية التأهيلية مولاي اسماعيل		الجواب
النسبة المئوية	التكرار	
21,87%	7	النصوص
12%	4	التعبير
40,62%	13	المؤلفات
25%	8	علوم اللغة
99,99%	32	المجموع

المبيان 13:



• توصيات

- ✚ ضرورة توفير التكنولوجيا بالمؤسسات التعليمية، وذلك قصد تمكين الأطر التربوية من تبليغ رسالتها في أبهى حلة.
- ✚ الزيادة في عدد الساعات الخاصة بمادة اللغة العربية ذلك أن الحصص المخصصة تبقى ضئيلة مقارنة بالأهداف التي وضعها الميثاق وحث عليها.

إذ جاء التوزيع الزمني كالآتي:

الجدول السادس عشر: تنظيم الدراسة في السلك الثانوي التأهيلي

المجموع بالساعات	الغلاف الزمني لدورات السلك الإعدادي						المواد
	د6	د5	د4	د3	د2	د1	
204	34	34	34	34	34	34	تربية إسلامية
408	68	68	68	68	68	68	لغة عربية
306	51	51	51	51	51	51	اجتماعيات
408	68	68	68	68	68	68	لغة أجنبية أولى
204	34	34	34	34	34	34	لغة أجنبية ثانية
510	85	85	85	85	85	85	رياضيات
204	34	34	34	34	34	34	علوم الحياة والأرض
204	34	34	34	34	34	34	علوم فيزيائية
204	34	34	34	34	34	34	تربية بدنية
102	17	17	17	17	17	17	تربية تشكيلية
102	17	17	17	17	17	17	إعلاميات / مشروع شخصي
3060	510	510	510	510	510	510	المجموع

- ✚ ضرورة اعتماد اللغة العربية في المجالات الاقتصادية و السياسية .
- ✚ ضرورة انفتاح مدرس اللغة العربية على التنشيط، لأن دوره تغير من ملقن إلى منشط يسعى إلى التفاعل مع جماعة القسم، ومن ذلك اعتماد بعض الألعاب التي تسهم في تنشيط ذاكرة المتعلم
- التدريب المستمر على مهارات التعبير الكتابي، والشفهي وليس أفضل مكانا من الفضاء المؤسسي ولا أمثل زمانا من وقت التمدرس.
- ✚ تزويد المكتبات المدرسية بالكتب والمراجع التي تساعد كلا من المعلم والمتعلم في أداء مهمته وتنمية قدراته.
- ✚ لا بد من اختيار المادة المناسبة التي تحترم عقول الناشئة وتتوفر على عنصري التشويق و البعد التربوي.
- ✚ العمل في إطار جماعات أو خلايا تربوية بين كافة المدرسين وتحديد مهامهم، مع ضرورة إشراك المتعلم(ة).
- ✚ القيام ببحوث الهدف منها معرفة الميولات والرغبات الأدبية التي تستهوي المتعلمين، وصلها وتشجيعها عن طريق مسابقات ثقافية وتربوية هادفة.
- ✚ القيام بالأنشطة الموازية داخل الفصل الدراسي.
- ✚ تشجيع الإعلام الهادف والتربوي في لوسط الحقل المدرسي

تتنوع المناهج الدراسية اعتمادا على الفروق الفردية، وذلك من خلال تطبيق مرتكزات البيداغوجيا الفارقية" باعتبارها بيداغوجية مرنة تكون فيها التعلّمات متنوعة ومتعددة حتى يستطيع كل التلاميذ التعلم حسب إمكانياتهم الطبيعية في الفهم وامتلاك المعرفة.

ربط علاقات جادة مع أولياء التلاميذ مباشرة، لأن مسألة التربية مشروع مجتمعي تتخرط فيه الأسرة ابتداء لأنها المدرسة الأولى، والمؤسسة بكل فعاليتها من الأطر التربوية والإدارية.

- الإعلام ودوره في تعليم العربية:

تبقى النتائج التي تم التوصل إليها خير دليل على أن الكلمة لم تعد هي الحكم الفصل في إيصال المعلومة وتداولها ، من أجل ذلك فإن وسائل الإعلام خاصة المرئية والمسموعة منها أصبحت من الوسائل الناجعة للتواصل مع المتعلم، غير أنه للأسف صارت معول هدم إذ نراها فارغة من كل غاية تربوية هادفة، ولعل هذا مرده بالأساس إلى البدايات الأولى التي عمدت إلى تقليص البرامج الناطقة باللغة العربية " تم تقليص البرامج الناطقة بالعربية(95% منها أفلام شرقية) في حصص لا تتجاوز 20 % من مجموع ساعات الإرسال الأسبوعية للتلفزيون وخصصت لها الأوقات الهامشية الميئة..

كما أن نشرة الأخبار باللغة العربية تنشر بالجهل بالأخبار أسلوبا ومحتوى، إمعانا في محاربة التعريب"⁸. تعتبر الصورة من أفضل الوسائل الحديثة وأسرعها وأكثرها شيوعا، ذلك أن المتعلم يتفاعل معها بشكل جدي وأكثر حيوية مقارنة مع مثيلتها الكلمة"الصورة هي الملكة، هذا هو الاعتقاد السائد. الصورة تساوي ألف كلمة. الصورة و طغيان الاتصال من أجل ذلك كان لزاما على المدرس أن يأخذ هذه المستجدات بالحسبان فيقدر للصورة قدرها حتى لا يكون كلامه أضغاث أحلام وفضلة لا طائل وراءها " إن وزن الكلمات لا يساوي صدمة الصورة، وكما يؤكد خبراء علم الاتصال : عندما تكون الصورة قوية ومؤثرة تطمس الصوت، وتتغلب العين على الأذن"⁹

وقد تنبه العقلاء إلى خطورة استخدام وسائل الإعلام في وجهة سلبية، لأن المتعلم(ة) أحوج ما يكون إلى فسحة الأمل التي تلتقطها عينه وليس ثمة وجهة إلا التلفاز أو الحاسوب،" وهذا يعني أن مجموع حصص الدراسة، لا يمثل بالقياس لمجموع حصص مشاهدة التلفزيون إلا نسبة 15%¹⁰ .

وقد ذهب المؤلف نفسه إلى أن المعركة القائمة هي معركة تعريب ذلك أن اللغة العربية صارت وجهة أطماع كل اللغات واللهجات التي تبلغ مقدار جزء من 100 جزء من شرقها وعظيم فضلها " معركة التعريب في المغرب إذن مستمرة، ولن تتوقف في أي ميدان من ميادين الحياة المغربية، شكلا ومحتوى، وطالما الهجوم على الإسلام واللغة العربية مستمر"¹¹

8 - الكتاني إدريس-التلفزة المغربية والغزو اللغوي الصليبي الفرنسي للمغرب - جريدة العلم عدد 12.982 بتاريخ 1406/6/26هـ (1986) ص4

9 - - الصورة وطغيان الاتصال. م س، ص38

10 - التلفزة المغربية والغزو اللغوي الصليبي الفرنسي للمغرب، ص 8

11 - المرجع نفسه ص 16

يرحم الله كل الغيورين على لغة الضاد ، ولو تأتى لواحد منهم أن يبعث لرأى ما يدمي القلب فقد طما الخطب حتى غاصت الركب، كما يحلو لأهل السابقة أن يصفوا حال العربية والعرب. فقد حشدوا كل جهد واستنفذوا كل طاقة واستفرغوا كل وسعهم دفاعا عن لغة الضاد لانهم يعلمون حقيقة استهدافها، والدواعي الكامنة وراء محاربتها"فشل الاستعمار أن يحل لغته محل العربية، لكنه لم ييأس فجاءت فكرة الازدواجية.

خاتمة :

تنبؤ الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها وتحظى بأهمية بالغة لدى المدرسين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في كونها تؤدي إلى استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم فلاشك أن للوسائل التعليمية المختلفة كالرحلات والنماذج والأفلام التعليمية والمصورات تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها كل متعلم ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه فالمتعلم الذي يخرج في رحلة إلى شاطئ البحر قد يجد في اللعب والسياحة ما يشبع حاجته في نفسه بينما يهتم آخر بجمع الأصداف والقواقع وإثارة كثير من الأسئلة حولها. كما أن اعتماد الشروط المحسوسة في البحث من خلال الانفتاح على المحيط الجيو ثقافي وغيره ،بل وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف والمهارات ، بل والكفايات المراد بلوغها وكذلك يمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات التي تهيئها المدرسة والممارسة والتأمل والتفكير فتصبح المدرسة بذلك حقلاً لنمو المتعلم في جميع الاتجاهات وتعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمر بها وبذلك تشترك جميع حواس المتعلم في عمليات التعلم مما يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم وتساعد الوسائل التعليمية على تكوين علاقات مترابطة مفيدة راسخة بين كل ما يتعلمه المتعلم أو التلميذ وذلك عندما تشترك الحواس في تشكيل الخبرة الجديدة وربطها بالخبرات السابقة ونرى أن الوسائل التعليمية إذا أحسن المدرس استخدامها وتحديد الهدف منها وتوضيحه في ذهن المتعلم، يؤدي ذلك إلى زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعلم ورفع مستوى الأداء عند المتعلم . كما نرى أن الوسائل التعليمية يمكن عن طريقها تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين فمن المعروف أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم فمنهم من يحقق مستوى عالي من التحصيل عند الاستماع للشرح النظري للمدرس وتقديم أمثلة قليلة ومنهم من يزداد تعلمه عن طريقه الخبرات البصرية مثل مشاهدة الأفلام أو المعينات الديدانكتيكية.

مصادر ومراجع:

- ❖ الميثاق الوطني للتربية والتكوين وزارة التربية الوطنية- الرباط -الفقرة108.
- ❖ شبشوب أحمد: مدخل الى الديداكتيك ، دفاتر في التربية عدد 4 الرباط يونيو، ط 1997 .
- ❖ دليل¹ بناية عمالة مقاطعات مولاي رشيد، وزارة التربية والتعليم والتكوين المهني، الدار البيضاء الكبرى
- ❖ إحسان محمد الحسن ، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي" ،دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت ، 1986 .
- ❖ معالجة البيانات الإحصائية في البحوث التربوية باستخدام البرنامج ، الأستاذ محمد السيد علي الكسباني، مؤسسة حورس الدولية للنشر الطبعة الأولى 2011.
- ❖ الكتاني إدريس-التلفزة المغربية والغزو اللغوي الصليبي الفرنسي للمغرب – جريدة العلم عدد 12.982 بتاريخ 1406/6/26هـ (1986) .